

كلمة الرئيس أنور السادات، بعد توقيع المعاهدة المصرية - الإسرائيلية في واشنطن.

الأهرام: 1979-3-27

الرئيس كارتر .. الأصدقاء الأعزاء ..

إن هذه اللحظة بالتأكيد من أسعد اللحظات في حياتي، انها لحظة تحول تاريخي ذات أهمية كبرى لكافة الأمم المحبة للسلام. ان الذين وهبوا القدرة على الرؤية لا يمكن أن يخطئوا فهم أبعاد مهمتنا المقدسة. ومنذ البداية أدرك الشعب المصري، بما لديه من تراث ووعي تاريخي فريد، معنى هذا المسعى وقيمه وفي كافة الخطوات التي قمت بها لم أكن أؤدي مهمة شخصية، وإنما كنت أعبر فحسب عن إرادة أمة انني فخور بشعبي وبلانتمائي له واليوم يبرز فجر جديد من ظلام الماضي، ويبدأ فصل جديد في تاريخ التعايش بين الأمم، وهو فصل جدير بقيمتنا الروحية وحضارتنا فلم يواجه الرجال من قبل مثل هذا النزاع المعقد المشحون بالعواطف كما لم يكن الرجال من قبل في حاجة إلى مثل هذه الشجاعة والخيال لمواجهة تحد واحد كما لم تتل قضية من قبل مثل هذا الاهتمام الكبير في كافة أرجاء المعمورة الأربعة.

ان الرجال والنساء ذوي النية الحسنة قد عملوا طوال الليل وإناء النهار من أجل الوصول إلى هذه اللحظة السعيدة لقد سعى المصريون والإسرائيليون على السواء لتحقيق هدفهما المقدس غير هيايين بالصعوبات والتعقيدات لقد أعطى سخاء المئات من الأفراد ..

المخلصين في كلا الجانبين من فكرهم وجهدهم لجعل هذا الحلم العزيز حقيقة حية غير أن الرجل الذي حقق المعجزة كان الرئيس كارتر فبدون أية مبالغة، إن ما قام به الرئيس كارتر يشكل واحداً من أعظم الإنجازات في عصرنا لقد كرس قدراته وكل جهده وفوق ذلك إيمانه الراسخ بالانتصار النهائي للخير ضد الشر من أجل ضمان نجاح مهمتنا.

ولقد كان الرئيس كارتر بالنسبة لي أفضل صديق وشريك على طول الطريق من أجل إقرار السلام.. فقد استطعنا بعمق إدراكه العدل والتزامه الأصيل بحقوق الإنسان، أن نتغلب على معظم العقبات الصعبة إذ تأتي لحظات معينة يتلاشى فيها الأمل ويتقهقر أمام الأزمات ورغم ذلك لم تهتز ثقة الرئيس كارتر وتصميمه انه رجل الإيمان والرحمة، ولذلك فإن توقيع معاهدة السلام والخطابات المتبادلة أمر يعزى، قبل أي شيء آخر، لروح جيمي كارتر.

ومما يبعث على السعادة، أن الرئيس كارتر كان محاطاً بعناية الله ومزوداً بتأييد شعبه ولهذا فنحن نشعر بالامتنان لكل فرد من الشعب الأميركي أسهم بطريقته الخاصة في نجاح مساعيها كما أن تفهم مئات الآلاف من الإسرائيليين الذين لم يتزعزع التزامهم بالسلام قد أثلج قلوبنا وقوى عزمنا وأن استمرار هذه الروح أمر حيوي لتتويج جهدينا.

وإننا ندرك أن المراحل الصعبة سوف تأتي في المستقبل وأن توقيع هذه الوثائق لا يمثل غير مجرد بداية للسلام ولكنها بداية ضرورية لا يمكن إغفالها، ويبقى بعد هذا وذاك العديد من الخطوات الأخرى التي يتعين القيام باتخاذها دون إبطاء أو ممانعة ولسوف يتوقف الكثير على

نجاح هذه الخطوات أننا جميعاً ملتزمون بمواصلة هذه الجهود ومتابعتها حتى يتم لجميع أطراف الصراع قطف ثمار التسوية الشاملة التي اتفقنا عليها ولقد قال الرئيس كارتر مرة: "ان الولايات المتحدة ملتزمة دون تحفظ بمواصلة المتابعة لتحقيق عملية السلام حتى يصبح جميع أطراف الصراع العربي الإسرائيلي كلهم في سلام". وإنما لنقدر مثل هذا التعهد من زعيم رفع لواء الأخلاقية والالتزام الخلقى كبديل للانتهازية وسياسات القوة.

ولا يوجد هناك من هو أحق بتأييدكم ومساندتكم أكثر من الشعب الفلسطيني الذي تعرض أبناءه وقاسوا من الظلم الفادح الذي وقع عليهم في الماضي، إن الفلسطينيين بحاجة إلى أن يطمئنوا على انه سوف يكون في وسعهم اتخاذ الخطوة الأولى على الطريق إلى تقرير المصير وقيام دولتهم الخاصة، وفي هذا يصبح قيام الحوار بين الولايات المتحدة وممثلي الشعب الفلسطيني تطوراً على قدر كبير من الفائدة. ومن ناحية أخرى فإنه يجب علينا أن نكون على يقين من أن الشروط الواردة بإطار كامب ديفيد بشأن إقامة سلطات الحكم الذاتي مع الاستقلال الذاتي الكامل قد تم تنفيذها. ولا بد من القيام بالفعل للسلطة إلى أيدي الفلسطينيين في أرضهم وإلا فإنه وبدون أن يتحقق ذلك تظل المشكلة قائمة دونما حل.

ولسوف تخدم الخطوات التي قمنا باتخاذها في الماضي القريب المصالح الحيوية للعرب، إن تحرير أرض عربية وإعادة قيام السلطة العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يكون من شأنهما بالضرورة تأكيد المصالح الاستراتيجية المشتركة لنا وبينما نأخذ نحن المبادرة نحو حماية هذه المصالح فلسوف نظل مع ذلك على وفائنا

لالتزامنا العربي ذلك أن هذا الالتزام بالنسبة لنا هو مسألة قدر ومصير
اننا ننظر إلى العمل من أجل السلام على أنه هو الطريق الوحيد الذي
يتسق مع حضارتنا ومع عقيدتنا دعونا نقول: لا حروب جديدة ولا مزيد
من سفك الدماء بين العرب والإسرائيليين الذين عاشوا سوياً وعلى مر
القرون في سلام ووثام.

دعونا نقول لا مزيد من المعاناة ولا مزيد من انكار الحقوق
بعد الآن ولا مزيد من اليأس ولا مزيد من فقدان الإيمان والإخلاص.

دعونا نطلب ألا تتعى أم فقدان أبنها ولا يضيع أحد الشباب
حياته في صراع لا يستفيد منه أحد .. دعونا نعمل سوياً حتى يأتي اليوم
الذي تحول فيه السيوف إلى محاريث تحرث الأرض وتتحول فيه الرماح
إلى مناجل للحصاد 🌾 والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم 🌾 .